السلام والله تعالى ما على ظهر الارض الا من كان في السفينة مع نوح
فان قيل اذا كان الله تعالى يواخذ الناس بما كسبوا فما بال الدواب
اجيب بان المطر انعام من الله تعالى في حق العباد واذا لم يستحقوا
الانعام قطعت الامطار عنهم فيظهر الجفاف على وجه الارض
فيموت جميع الحيوانات وبان خلق الدواب نعمة والمعاصي تزيل
النعم وتحل النقم والدواب اقرب النعم لان المفرد ولا اثم والمركب
والمركب اما ان يكون معدنا واما ان يكون ناميا والنامي اما
يكون حيوانا ونباتا والحيوان اما انسانا او غير انسان
فالدواب اعلا درجات المخلوقات في عالم العناصر للانسان
فان قيل كيف يقال لما عليه الخلق ظهر الارض ووجه الارض
وظهر انما يقال مع ان الظهر مقابله الوجه فهو كالتضاد اجيب
بان الارض كالدابة الحاملة للاثقال والحمل يكون على الظهر والبطن
واما وجه الارض فلان الظاهر من باب والباطن من باب فوجه الا
رض ظهر لانه هو الظاهر وغيره منها باطن وبطن ولكن لم يعاجلهم
معاجلة المواخذ الناقش بل يحلم عنهم فهو يوخرهم اي في الحياة
الدنيا ثم في البرزخ الى اجل مسمى اي سماه في الازل لانقضا
اعمارهم ثم بعثهم من قبورهم وهو تعالى لا يبدل القول لديه
لما له من صفات الكمال فاذا جاء اجلهم اي انقضا الاعمار في حق
كل واحد منهم عند اجله او الاعادي للبقاء بعث كلا منهم
فجازاه بعمله فان الله الذي له صفات العلى كان لم يزل
بعباده الذين اوجدهم ولا شريك في ايجاد واحد منهم بجميع
ذواتهم واحوالهم بصيرا بالغ البصر والعلم بمن يستحق العذاب
ومن يستحق الثواب قال ابن عباس يريد اهل طاعته واهل

معصيته

معصيته وما رواه البيضاوي تبعا للزمخشري من انه صلى الله
عليه وسلم قال من قرا سورة الملائكة دعته يوم القيمة ثمانية
ابواب الجنة ان ادخل من اي الابواب شئت حديث موضوع

سورة يس مكية

وهي ثلاثة وثمانون اية وسبعماية
وتسعة وعشرون كلمة وثلاثة الاف حرف وتسمى ايضا القلب
والدافعة والقاضية والمعمة تعم صاحبها خير الدارين وتدفع
عنه كل سوء وتقضي له كل حاجة والبيضاوي ذكر هذه التسمية
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لشيخنا القاضي ذكريا لم
اره لكن المثبت مقدم على النافي بسم الله اي الذي جل ملكه
عن انضباط مقداره الرحمن الذي جعل انذاره يوم الجمع رحمة
عامة الرحيم الذي انار قلوب اوليائه بالاجتهاد ليوم لقائه وقوله
تعالى يس كالم في المعنى والاعراب وقال ابن عباس يس
قسم وروي عن عكرمة ان معناه يا انسان بلغة طي على ان
اصله يا انيسين فاقتصر على شطره لكثرة النداء به كما قيل من
الله في ايمن الله وقال اكثر المفسرين يعني محمدا صلى الله عليه
وسلم قاله الحسن وسعيد بن جبير وجماعة وقال ابو العالية
يا رجل وقال ابو بكر الوراق يا سيد البشر وقال ابن عادل
في ذكر هذه الحروف في اوائل السور امور تدل على انها غير
خالية عن الحكمة لكن علم الانسان لا يصل اليها والذي يدل
على ان فيها حكمة هو ان الله عز وجل ذكر من الحروف نصفها
وهي اربعة عشر حرفا نصفها ثمانية وعشرين حرفا هي جميع
الحروف التي في لسان العرب على قولنا الهمزة الف متحركة
ثم ان الله تعالى قسم الحروف ثلاثة اقسام تسعة احرف من الالف

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)